﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿٨٣﴾﴾ [الشعراء: 83]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِما قَبْلَها:

إثباع الثَّناء بالدُّعاء جريًا على سنن الخُلَّص من الأتقياء

لمّا ذكرتِ الآيات السّابقة ثناءَ إبراهيم ﷺ على ربِّه سُبحانه بما أثنى عليه، ناسب أن يذْكُرَ مسألته ودعاءه إيّاه بما ذكره، كما هو دأب من يشتغل بدعائه تعالى، فإنَّه يَجِبُ عليه أن يتقدَّم بالثَّناء عليه وذِكْرِ عَظَمته وكبريائه؛ ليستغرق في معرفة ربِّه ومحبَّته، أنَّ تقديمَ الثَّناءِ على الدُّعاءِ مِن المهمّاتِ المُؤَكَّدات[1].

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿حُكْمًا﴾: (حكم) أصلٌ يدلّ على المَنْعِ، وأوَّلُ ذلك الحُكْمُ: وهو المنعُ من الظُّلم، وسُمّيتْ حَكَمَةُ الدّابّة؛ لأنَّها تمنعُها، يُقال: حَكَمتُ الدّابّةَ وأَحْكَمتُها، والحِكْمَةُ هذا قياسُها؛ لأنَّها تمنعُ من الجَهْل، تقولُ: حكَّمتُ فُلانًا تحكيمًا مَنَعتُه عمّا يُريد[2]، وكذلكَ حكمتُ السَّفيهَ وأَحْكمتُه، قال الشّاعر:

أَبَني حنيفةَ أَحْكِموا سُفهاءكم[3]

والحُكْمُ بالشَّيءِ: أنْ تقضيَ بأنَّه كذا، أوْ ليس بكذا، سواء أَلْزَمتَ ذلك غيرَه أم لم تُلزِمه، قالَ تعالى: ﴿وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِٱلْعَدْلِۚ﴾ [النِّساء: 58][4].

وقولُه تعالى: ﴿هَبْ لِي حُكْمًا﴾ أي: معرفةً باللهِ وبحدودِه

(1) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 24/ 514، والهرري، حدائق الرَّوح والرَّيحان: 20/ 243.
(2) ابن فارس، مقاييس اللُّغة: (حكم).
(3) صَدْر بيتٍ لجرير في ديوانه، ص: 47، والزَّمخشريّ، أساس البلاغة، ص: 91، وعجزه: إنِّي أخاف عليكُمُ أنْ أَغْضَبا.
(4) الرّاغب، المفردات: (حكم).

وأحكامِه[1]، أو النُّبوَّة[2]، أو العلم[3]، والمعاني السّابقةُ كلُّها تستوعبُها كلمةُ (الحُكْم).

2) ﴿وَأَلْحِقْنِي﴾: (لحق) أصلٌ يدلّ على إدراكِ شيءٍ وبلوغه إلى غيرِه، يُقال: لَحِقْتُهُ ولَحِقْتُ به: أَدْرَكْتُه، قالَ تعالى: ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُواْ بِهِمْ﴾ [الجمعة: 3]، يقالُ: أَلْحقَهُ بمعنَى لَحِقَه[4]، وقولُه تعالى: ﴿وَأَلْحِقْنِي بِٱلصَّٰلِحِينَ﴾ أي: اجعَلني أُدرِكُ الصّالحينَ فأكون معهم.

3) ﴿بِٱلصَّٰلِحِينَ﴾: (صلح) أَصْلٌ واحِدٌ يَدُلُّ على خِلافِ الفَسادِ، وصَلُحَ الشَّيءُ يَصْلُحُ صَلاحًا، ويقالُ: صَلَحَ - بفتح اللّام - صُلوحًا، والصَّلاحُ: ضدُّ الفَساد، وهما مُختصّان في أكثرِ الاستعمالِ بالأفعال، وقوبل في القرآنِ تارةً بالفساد، وتارةً بالسَّيئة[5]، وقولُه تعالى: ﴿وَأَلْحِقْنِي بِٱلصَّٰلِحِينَ﴾ أي: بالَّذينَ جعلتَهم أئمَّةً للمتَّقينَ في الدُّنيا والآخرة، وهم من كان قولُه وفعلُه صافيًا عن شَوْبِ فساد[6]، وقيل: بالنَّبيّين من قَبْلي، وقيل: بأهلِ الجنَّة[7]، وجميعُ هذه الأقوالِ ذاتُ مُؤدّى واحد.

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

هَـمُّ خليلِ اللهِ وهِمَّتُه في نوالِ الحكمة واللَّحاقِ بالصّالحين

ضَرَعَ إبراهيمُ ﷺ إلى ربِّه فدَعا مُتوجِّهًا إليه سبحانه مناديًا بالرُّبوبيَّة؛ لأنَّها هي الَّتي توجِّه وتُربّي النُّفوس، وتجعلُ الرَّجُلَ ربّانيًّا، وأوَّلُ ما طلبَه الحِكْمَة الضّابطة المانعة للنُّفوسِ من التَّردّي في مَهاوي الهوَى، ومنازعِ الشَّيطان، وجَمَعَ مع الحُكمِ أمرًا عظيمًا دعا به فقال: ربِّ وفِّقْني لكلِّ أسبابِ الكمال، والعُلوِّ في النَّفْسِ والخُلُقِ لِأَلْحَقَ بأهلِ الكمالِ والصَّلاحِ، وأُعَدَّ في زُمرةِ الأبرار[8].

(1) الواحدي، الوسيط: 3/ 356، والبغوي، معالم التَّنزيل: 6/ 118.
(2) ابن جرير، جامع البيان: 19/ 86، وهو ما اعْتمده.
(3) تفسير ابن أبي حاتم: 8/ 2781.
(4) الرّاغب، المفردات: (لحق).
(5) ابن فارس، مقاييس اللُّغة، والرّاغب، المفردات: (صلح).
(6) البقاعي، نظم الدُّرر: 14/ 55.
(7) الشَّوكاني، فتح القدير: 3/ 140.
(8) أبو زهرة، زهرة التَّفاسير: 15/ 5369.

❁ الإيضاحُ اللُّغَويُّ والبَلاغيُّ:

دلالة الاستئناف بجملة النِّداء:

التَّنبيهُ على أنَّ تقديمَ الثَّناءِ على الدُّعاءِ مِن المهمّاتِ

كان آخِرُ مَقالِه ﷺ في الدَّعوةِ إلى الدّينِ الحَقِّ مُتضمِّنًا دُعاءً بطَلبِ المغفرةِ؛ تَخلَّصَ منه إلى الدُّعاءِ بما فيه جَمعُ الكمالِ النَّفْسانيِّ بالرِّسالةِ، وتبليغِ دَعوةِ الخَلقِ إلى اللّهِ؛ فإنَّ الحُجَّةَ التي قامَ بها في قومِه بوحيٍ مِن اللّهِ؛ فكان حينَئذٍ في حالِ قُربٍ مِن اللّهِ، وجَهَر بذلك في ذلك الجَمعِ؛ لأنَّه عَقِبَ الانتهاءِ مِن أقدَسِ واجبٍ وهو الدَّعوةُ إلى الدّينِ؛ فهو ابتِهالٌ أَرْجى للقَبولِ، ونَظيرُ ذلك دُعاؤُه عِندَ الانتهاءِ مِن بِناءِ أساسِ الكعبةِ المَحْكيِّ في قَولِه تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ﴾ [البقرة: 127] إلى قَولِه: ﴿رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ﴾ [البقرة: 128] إلى: ﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾﴾ [البقرة: 129][1].

دلالة اختيار عنوان الرُّبوبيَّة:

من فقه الدَّعاءِ ذكرُ عباراتِ الامتنانِ

آثر النَّظمُ ذكرَ لفظ ﴿رَبِّ﴾ دون الدُّعاء بالاسم العلم (اللّه)، لأنَّ الدعاء فيه استحضار الإحسان، أي: أيُّها المُحسن إليّ يا من ربّاني بلطفه وهداني إلى صراطِ توحيده ﴿هَبْ لِى حُكْمًا﴾[2]، فعبَّر النَّظمُ الكريمُ باسم الرُّبوبيَّة؛ لأنَّ المقامَ مقامُ دعاءٍ وطلبِ إحسانٍ من الرَّبِّ الكريم المنّان[3].

بلاغة استعمال مفردة الهبة:

هبةُ الله تعالى عن امتنانٍ تامٍّ

الهبة عطاءٌ من دون مقابل، لمن يستحقّ أو لا يستحقّ، ويوصف اللّه تعالى بالواهب والوهّاب بمعنى أنَّه يُعطي كُلًّا على استحقاقه[4]، وأوَّل ما طلبه إبراهيم من عطاء ربِّه في هذه الدُّنيا، هو أن يرزقه سُلطانًا من العلم والحكمة يُمسك به حقائق الأشياء، ويُقيمها على ميزانه، وبهذا

(1) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 19/ 144، 145.
(2) الشربيني، تفسير الخطيب الشِّربيني: 3/ 59.
(3) الشَّيخ علوان، الفواتح الإلهيَّة والمفاتح الغيبية: 2/ 45.
(4) الرّاغب، المفردات: (وهب).

يكون في المُقرَّبين الصّالحين من عباد الله[1]، فاختير لفظ ﴿هَبْ﴾ لبيان أنَّ ما يعطيه الله سبحانه وتعالى إنَّما هو محض تفضُّلٍ ومنَّةٍ.

نكتةُ ذكر الحُكْمِ:

الكمال في العلم والعمل

قوله: ﴿هَبْ لِي حُكْمًا﴾ أي كمالًا في العلم والعمل، أستعدُّ به لخلافة الحَقِّ ورئاسة الخلق؛ فإنَّ من يعلم شيئًا ولا يأتي من العَمَلِ بما يُناسب علمه لا يُقال له حكيم ولا لعلمه حُكْمٌ وحِكْمَةٌ[2].

دلالة العطف وفائدته:

التَّخصيص بعد التَّعميم بقبول العلم والعمل

قوله تعالى: ﴿وَأَلْحِقْنِي﴾ معطوفٌ على قوله تعالى: ﴿هَبْ لِي حُكْمًا﴾ وهو طلب الكمال في العمل، وذِكْرُه بعد ذلك تخصيصٌ بعد تعميم، اعتناءً بالعمل من حيث إنَّه النّتيجة والثَّمرة للعلم، وقيل: المراد بالأوّل ما يتعلَّق بالمعاش وبالثّاني ما يتعلّق بالمَعاد، والأَولى أن يُفسَّر الحُكْمُ بالحكمة بمعنى الكمال في العلم والعمل؛ والإلحاق بالصّالحين بجعل منزلته كمنزلتهم عنده ﷻ، والمُراد بطلب ذلك أن يكون علمه وعمله مقبولَين إذ ما لم يُقبَلا لا يُلْحقُ صاحبُهما بالصّالحين ولا تُجعلُ منزلته كمنزلتهم[3].

نكتة تقديم طلب الحُكْمِ قبل طَلَبِ الصَّلاح:

القوَّة النَّظريَّة مُقدَّمةٌ على القوَّة العمليَّة

قُدِّم ذِكرُ طلب الحكم على الإلحاق بالصالحين في قوله تعالى: ﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾، فقد استوهب الحُكمَ أوَّلًا، ثُمَّ طلب الإلحاقَ بالصّالحين، والسِّرُّ فيه دقيقٌ جدًا، ذلك أنَّ القوَّة النَّظريَّة مُقدَّمةٌ على القوَّة العمليَّة، لأنَّه يُمكنه أن يَعلَم الحَقَّ وإن لم يعمل به، وعكسه غير مُمكن، لأنَّ العلمَ صفةُ الرّوح والعملَ صفةُ البدن، وكما أنَّ الروح أشرفُ من البدن، كذلك العلمُ أفضلُ من الصَّلاح[4].

(1) الخطيب، التَّفسير القرآني للقرآن: 10/ 139.
(2) المظهري، التَّفسير المظهري: 7/ 72، وإسماعيل حقي، روح البيان: 6/ 286.
(3) الآلوسي، روح المعاني: 10/ 96.
(4) صافي، الجدول في إعراب القرآن: 19/ 91.

دلالةُ ذكر لفظ الصّالحين:

الإشـــارة إلى مظاهر التَّواضع اللّائق بالأنبياء عليهم السلام

الباء في قوله تعالى: ﴿بِٱلصَّٰلِحِينَ﴾ للإلصاق، وهذا مظهرٌ آخر من مظاهر تواضع إبراهيم عليه السلام، فقد قال في الأوَّل ﴿أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ﴾ وفي الثّاني ﴿وَأَلْحِقْنِي بِٱلصَّٰلِحِينَ﴾ أيْ: بالقُدوة الصّالحة من الأنبياء والرُّسل، أي: وفِّقني للأعمال الصّالحة حتَّى أكون في زُمرة الصّالحين، وهذا من كمال التواضع.

دلالة اللّام في ﴿بِٱلصَّٰلِحِينَ﴾:

الـدَّلالـة على الـعـمـوم في الكُمَّل من عِباد الله

تعريف لفظ ﴿بِٱلصَّٰلِحِينَ﴾ للكمال، أي: واجعلني من ذوي الكمال في صلاحهم، الخالين من كلّ فسادٍ مهما قلّ، ولفظُ الصّالِحينَ يَعُمُّ جميعَ الصّالِحينَ مِنَ الأنبياءِ والمُرسَلينَ؛ فيَكونُ قد سأل بُلوغَ دَرَجاتِ الرُّسُلِ أولي العَزمِ نوحٍ وهودٍ وصالحٍ والشُّهداءِ والصّالِحينَ، فجَعَل الصّالِحينَ آخِرًا؛ لأنَّه يَعُمُّ؛ فكان تَذْييلًا[1]، وقد جاء في القرآن لفظ (الصّالحين) وصفًا للأنبياء والمُرسلين، وطائفةٍ من المؤمنين، الذين يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويُسارعون في الخيرات بإذن الله.

❁ الفُروقُ المُعْجَميَّةُ:

الهبة والصَّدقة والهديَّة:

الهبة يُقصد بها النَّفع، والصّدقة تتعلق بالثَّواب الأُخروي

الهِبَةُ أن تجعل ملكك لغيرك بغير عِوَض، يقال وهَبْتُه هِبَةً ومَوهِبَةً ومَوهِبًا[2]، ويُقصَدُ بها النَّفعُ، ولا يُقصَدُ بها الثَّوابُ قصْدًا أوَّليًّا، أمّا الصَّدقةُ فيُقصَدُ بها ثَوابُ الآخرة[3]، كما أنَّ الصَّدقةَ أعَمُّ مِن الهِبةِ في الفضلِ؛ ففيها ما لا يُحصَرُ، إلّا أنْ يكونَ في الهِبة معنًى يَقتضي تَفضيلَها على الصَّدقةِ[4].

(1) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 19/ 145.
(2) الرّاغب، المُفردات: (وهب).
(3) النَّووي، روضة الطّالبين: 5/ 364.
(4) الرُّحَيباني، مطالب أولي النُّهى: 4/ 378.

والصَّدقةُ تَختصُّ بالفقيرِ والمحتاجِ، أمّا الهِبةُ فتُخرَجُ للفقيرِ والغنيِّ.

الهديَّة يُتقرَّب بها إلى المُهدى إليه والهبة فيها معنى التَّفضُّل

أمّا الهَديَّة فهي ما يتَقرَّب بِهِ المهْدي إِلَى المُهدَى إِلَيْهِ ولَيْسَ كَذَلِك الهِبَة ولِهَذا لا يجوز أَن يُقال إِنَّ اللّٰه يُهدي إِلَى العَبْد كَما يُقال إِنَّه يَهَبُ لَهُ ويقال أَهْدَى المرؤوسُ إِلَى الرئيس ووهبَ الرئيسُ للمرؤوس[1].

(1) العسكري، الفروق اللُّغوية، ص: 168، وابن فارس، مقاييس اللُّغة: (هدي).

﴿وَٱجۡعَل لِّي لِسَانَ صِدۡقٖ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ ٨٤﴾ [الشعراء: 84]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِما قَبْلَها:

لَمّا كان الصّالحُ قد لا يَظهرُ عملُه، وكان إظهارُ اللّهِ له مَجلَبةً للثَّناء والدُّعاءِ، وزيادةً في الأجرِ؛ قال: ﴿وَٱجۡعَل لِّي لِسَانَ صِدۡقٖ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ﴾[1].

طلبُ إبراهيمَ الكمالَ بالثَّناءِ الحَسَنِ في العاقبة بعد تفضُّل اللهِ عليه بكمالِ العلم

بعدَ أنِ ابتدأَ إبراهيم ﷺ بطلبِ ما هو الكمال الذّاتي للإنسان في الدُّنيا والآخرة - وهو طلبُ الحُكم الذي هو العلم - أتبعَ ذلك بطلبِ كمالاتِ الدُّنيا، ثمَّ بطلبِ كمالات الآخرة، ومن كمالاتِ الدُّنيا طلبُ الأمرِ الرّوحانيِّ، فقال: ﴿وَٱجۡعَل لِّي لِسَانَ صِدۡقٖ﴾[2].

بعدَ إظهامِ إبراهيمَ للهِ واعترافِهِ بنعمهِ تابعَ دعواتِه بحُسْن العاقبة

بعْدَ أنْ فرَغَ إبراهيمُ ﷺ من إعظام اللّه، وإظهارِ جلاله، وتفخيم شأنه، وتعديدِ نعمه، وخرجَ إلى ذكر ما يكون ملائمًا له ومناسبًا، فدعا بدعوات أهل الإخلاص[3]؛ تابع دعواته بحسن العاقبة في الآخرين، فقال: ﴿وَٱجۡعَل لِّي لِسَانَ صِدۡقٖ﴾.

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿لِسَانَ﴾: أصلُ (لسن) يدلُّ على طولٍ لطيفٍ غيرِ بائنٍ، في عُضْوٍ أو غيرِه، من ذلكَ اللِّسانُ[4]: جارحةُ الكلام[5]، واللَّسَنُ: جَوْدَةُ اللِّسانِ[6]، يُقال: رجلٌ لَسِنٌ بيِّنُ اللَّسَن؛ إذا كانَ ذا بيانٍ وفصاحة[7]،

(1) البقاعي، نظم الدُّرر: 14/ 55.
(2) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 24/ 514.
(3) لأنَّ الطالب من مولاه إذا قدّم قبل سؤاله والتضرُّع إليه ذِكرَهُ بالصفات الحسنى والاعتراف بنعمه، كان ذلك أسرعَ للإجابة، وهذا من حسن الانتقال، ينظر: المؤيد بالله، الطّراز لأسرار البلاغة: 2/ 176.
(4) ابن فارس، مقاييس اللغة: (لسن).
(5) الجوهريّ، الصّحاح: (لسن).
(6) ابن فارس، مقاييس اللغة: (لسن).
(7) الخليل، العين، والأزهريّ، تهذيب اللغة: (لسن).

واللِّسْنُ: اللُّغَةُ، يُقالُ: لِكُلِّ قَوْمٍ لِسْنٌ، أَيْ: لُغَةٌ[1]، واللِّسانُ في الآية مُرادٌ به الكلامُ والقول، من إطلاقِ اسمِ الآلةِ على ما يَتَقَوَّمُ بها[2].

2) ﴿صِدْقٍ﴾: أصلُ (صدق) يدُلُّ على قوَّةٍ في الشَّيءِ قَولًا وغيرَه، ومنه: الصِّدْقُ، سُمِّيَ به؛ لِقوَّتِه في نَفْسِه، ولأنَّ الكَذِبَ لا قوَّة له، ومعناه: اعتِبارُ الكلامِ صَحيحًا، لا كَذِبَ فيه، فهو نَقيضُه[3]، وصَدَّقْتُ فلانًا: نسبته إلى الصِّدق، وأَصْدَقْتُهُ: وجدته صادقًا[4]، ويُعبَّر عن كلِّ فِعلٍ فاضلٍ ظاهرًا وباطنًا بالصِّدق، فيُضاف إليه ذلك الفعل الَّذي يوصف به، نحو قوله: ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ۝٥٥﴾ [القمر: 55]، والمعنى في الآية هنا: سؤالُ إبراهيم ﷺ ربَّهُ أنْ يجعله صالحًا، بحيث إذا أثنى عليه من بعده؛ لم يكن ذلك الثَّناء كذبًا[5].

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

يقول اللّه تعالى على لسان إبراهيم ﷺ: واجعَلْ لي ثناءً حَسَنًا دائمًا، فأُذكَر مِن بَعدي، ويَقتدي النّاسُ بي، ففي هذا الذِّكر الطيّب طريقٌ من طُرقِ الهداية للنّاس، إذ ينتصبُ لهم منه المَثَلُ الطَّيّب، والقُدوة الصّالحة، وهذا ما علَّم اللّهُ عباده المتَّقين أنْ يسألوه إيّاه، ويدعوه به، كما يقول سبحانه على لسانهم: ﴿وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ۝٧٤﴾ [الفرقان: 74][6].

حِرصُ إبراهيمَ على خُلودِ ذِكْرِهِ الطَّيّبِ ليبقى طريقًا من طُرقِ الهدايةِ

❁ الإيضاحُ اللُّغَويُّ والبَلاغيُّ:

معنى الواو في قولِه: ﴿وَٱجْعَل﴾:

الواو في قوله تعالى: ﴿وَٱجْعَل لِّى لِسَانَ صِدْقٍ فِى ٱلْءَاخِرِينَ﴾

دعاءٌ يجمعُ بين التَّوفيقِ لأسبابِ الكمالِ وبين الثَّناءِ الحَسَنِ في العاقبة

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة: (لسن).
(2) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 19/ 146.
(3) ابن فارس، مقاييس اللغة، وابن منظور، لسان العرب: (صدق).
(4) الرّاغب، المفردات، والسّمين، عمدة الحفاظ: (صدق).
(5) الرّاغب، المفردات: (صدق)، والأبياري، الموسوعة القرآنية: 8/ 313.
(6) ابن جرير، جامع البيان: 17/ 593، وابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 6/ 147، والخطيب، التفسير القرآني للقرآن: 10/ 139.

عاطفةٌ، والمعطوف عليه الآيةُ التي قبلَها: ﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٣﴾﴾ [الشعراء: 83] بجامع أنَّ كليهما هو دعاءٌ لخليلِ الرَّحمن إبراهيم ﷺ، إلا أنَّ مضمون الأوَّل يكون سبيلًا للثّاني، فالأول دعاءٌ بأنْ يهبَه اللّهُ عملًا مُتقنًا بالحكمة الضّابطة المانعة للنُّفوس من التَّردّي في مهاوي الهوى، وأنْ يوفِّقه لكلِّ أسبابِ الكمال، والعلوِّ في النَّفس والخلق؛ ليلحقَ بأهل الكَمال والصَّلاح، وأمّا الثاني؛ فهو دعاءٌ بالعاقبة، وهو أنْ يبقى له ذِكْرٌ حسنٌ في الأمم والأجيال الآتية من بعده، وهذا يتضمَّنُ سؤالَ الدَّوام والختام على الكمال، وطلبَ نشرِ الثَّناءِ عليه، بأنْ يكون للمتَّقين إمامًا.

فائدةُ الجملةِ ﴿وَٱجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ﴾:

دلَّتِ الجملةُ في قوله تعالى: ﴿وَٱجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي ٱلْءَاخِرِينَ﴾ على التَّرغيبِ في العَمَلِ الصّالحِ الذي يُكسِبُ الثَّناءَ الحَسَنَ[1]، واستحبابِ اكتسابِ ما يورِثُ الذِّكرَ الجَميل، وأنَّه لا بأسَ أنْ يحبَّ الرَّجُلُ أنْ يُثنَى عليه صالحًا، ويُرى في عمَلِ الصّالحينَ؛ إذا قصَدَ به وجْهَ اللّه تعالى[2]، أي: إنَّ حُبَّ المحمدةِ بين النّاس ليس أمرًا غيرَ صالحٍ ما دام يقصدُ إليها النَّفعَ والخيرَ وعمومَ الإصلاح، وما دام لا يتعالى، ولا يستطيلُ على الناس[3].

لا بأسَ في طلبِ الثَّناءِ الحسنِ؛ إذا قُصد به وجهُ الله

وفيها كذلك دلالةٌ على أنَّ كلَّ إنسانٍ مُفتَقِرٌ إلى الدُّعاءِ حتى الأنبياءَ؛ لأنَّ إبراهيمَ ﷺ دعا اللّهَ سُبحانَه وتعالى بذلك[4].

غرضُ الأمرِ في قولِه: ﴿وَٱجْعَل﴾:

حقيقةُ الأمر ﴿وَٱجْعَل﴾ في قوله تعالى: ﴿وَٱجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ﴾ مجازيٌّ غرضهُ الدُّعاء؛ إذ فيه طلَبٌ من الأدنى إلى الأعلى سبحانه،

دعـاءٌ بتحصيلِ الـدَّوام والختامِ على الكمالِ

(1) ابن العربي، أحكام القرآن: 3/ 459.
(2) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 13/ 113، والقصاب، النُّكت الدّالة على البيان: 3/ 530.
(3) أبو زهرة، زهرة التفاسير: 10/ 5370.
(4) ابن عثيمين، تفسير سورة الشّعراء، ص: 158.

والمخاطِبُ هو إبراهيمُ ﷺ، وهو دعاءٌ يتضمَّنُ سؤالَ تحصيلِ الدَّوام والختامِ على الكمالِ، وطلب نشرِ الثناء عليه[1].

عِلَّةُ التَّعبيرِ بالجعل في الآية:

سَعةُ ما يطلبه إبراهيمُ ﷺ تتناسبُ مع عظمةِ العطاءِ الرَّبّانيِّ

عبَّرَ القرآنُ بلفظ ﴿وَٱجۡعَل﴾ في قوله تعالى: ﴿وَٱجۡعَل لِّي لِسَانَ صِدۡقٖ﴾، وقوله: ﴿وَٱجۡعَلۡنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ﴾ دون قوله: (هب لي)؛ لكون لفظ الجعْل أوسعَ دلالةً من الهبة؛ إذ الجعلُ لفظٌ عامٌّ في الأَفعال كلِّها[2]، بما يدلُّ على عظمةِ العطاءِ الرَّبّانيِّ، وسَعةِ ما يطلبه إبراهيمُ ﷺ من هذا العطاء، وللتَّفنُّن في العبارة؛ إذ قد وردَ لفظُ الهبة في الآية التي قبلهما ﴿رَبِّ هَبۡ لِي حُكۡمٗا وَأَلۡحِقۡنِي بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٣﴾﴾ [الشعراء: 83].

معنى اللّامِ ونكتةِ التقييد في قولِهِ: ﴿لِّي﴾:

طلبُ إبراهيمَ للذِّكرِ الحسنِ في الآخرين خاصٌّ به دون غيره

اللامُ في قولِهِ تعالى: ﴿وَٱجۡعَل لِّي﴾ للاختصاص والاستحقاق، أي: اجعل لي خاصَّة، وهي بذلك تقتضي أنَّ الذِّكرَ الحسنَ في الآخرين لأجلِ إبراهيم ﷺ، فهو ذكرُهُ بخير[3]، وقد تحقَّق له ذلك، وللغرضِ ذاته عبَّر البيانُ القرآنيُّ بالقيد ﴿لِّي﴾؛ إذ لو قال مثلًا: (واجعلني ذا لسانِ صدقٍ)؛ لفوَّت هذا الاختصاص، ولكانتْ عطيَّةُ اللسان الصِّدق في الآخرين يمكن أنْ تشملَ غيره، ولا تقتصرَ عليه، ومعلومٌ أنَّ استمرارَ أثرِهِ المحمود النافعِ بعد مماته، والمحبَّة والمودَّة بين النّاس من بعدِهِ، وبقاءَ دعوته إلى الحقِّ من بعده يردِّدها النّاس، ويدعون إليها[4]، أي: قد تحقَّق له ما دعا به.

نكتةُ تقديمِ قولِه: ﴿لِّي﴾ على ما بعدَهُ:

قدَّم النَّظمُ الحكيمُ الجارَّ والمجرور ﴿لِّي﴾ على ما بعدَه في قوله:

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 19/ 145.
(2) الرّاغب، المفردات: (جعل).
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 19/ 146.
(4) أبو زهرة، زهرة التّفاسير: 10/ 5370.

﴿وَٱجۡعَل لِّي لِسَانَ صِدۡقٖ﴾؛ لإفادة التَّخصيص، أي: إنَّ إبراهيمَ طلبَ خلودَ ذكرِه خاصَّةً؛ وللعنايةِ والاهتمام بذاتِ المدعوِّ؛ لأنَّه محلُّ الانتفاع بالدُّعاء، وغرضُ الاهتمام مطابقٌ للحال؛ لأنَّ الدّاعي قد أهمَّتْه نفسُه، فلذا قُدِّمتْ حرصًا من إبراهيم ﷺ بأن يُكرمَهُ اللّهُ بخصيصةِ الذِّكر الحسنِ في الآخرين، وقد استجابَ اللّه دعاءَهُ، فقال سُبحانه عنه وعن بَنيه: ﴿وَوَهَبۡنَا لَهُم مِّن رَّحۡمَتِنَا وَجَعَلۡنَا لَهُمۡ لِسَانَ صِدۡقٍ عَلِيّٗا ٥٠﴾ [مريم: 50]، وأتْباعُ الرُّسُلِ لهم نصيبٌ مِن ذلك بحسَبِ ميراثِهم مِن طاعتِهم ومُتابعتِهم، وكلُّ مَن خالَفهم؛ فإنَّه بعيدٌ مِن ذلك بحسَبِ مُخالفتِهم ومَعصيتِهم[1]، وفيه إشارةٌ إلى ضرورةِ عنايةِ الإنسانِ بنفسه، وبما يُحقِّق له السَّعادةَ في الدُّنيا، وفق ما يُرضي اللّه سبحانه وتعالى.

حِـرْصُ إبراهيمَ عـلى أن يُكـرِمَهُ اللهُ بخلودِ ذكره

نوعُ المجازِ وغرضُهُ في قولِهِ: ﴿لِسَانَ صِدۡقٍ﴾:

يُراد بـ(اللسان) في قوله تعالى: ﴿لِسَانَ صِدۡقٍ﴾ الكلامُ والقولُ أو الذِّكرُ، وهو من إطلاقِ اسم الآلة على ما يتقوَّم بها[2]، أي: تسميةُ الشَّيءِ باسم آلته، فوضَعَ اللِّسانَ موضعَ القول؛ لأنَّ القول يكون به، وهذا مجازٌ لغويٌّ مفردٌ مرسلٌ، علاقتُهُ الآليَّةُ التي هي كون الشَّيء واسطةً لإيصال أثرِ شيءٍ إلى آخر[3]؛ لأنَّ اللِّسانَ بمعناه الأصلي آلةٌ وواسطةٌ للذِّكر الحسن الذي هو المعنى المراد، والقرينةُ: استحالةُ بقاءِ هذه الجارحةِ بمعناها الحقيقيِّ فيمن يأتي من الأمم بعد[4].

ذِكـرٌ حسنٌ باقٍ لا ينقطعُ خيره إلى آخرِ الدَّهر

ويمكن أنْ تكونَ علاقتُه محليَّةً من إطلاقِ المحلِّ على الحال؛ لأنَّ الذِّكرَ حالٌّ في اللِّسان، فهو كقوله تعالى: ﴿فَلۡيَدۡعُ نَادِيَهُۥ ١٧﴾

(1) ابن القيم، الجواب الكافي، ص: 80.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 19/ 146.
(3) وذلك فيما إذا ذُكر اسمُ الآلة، وأُريد الأثر الذي يُنتج عنه كما هو الحال هنا، يُنظر: أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص: 253.
(4) عوني، المنهاج الواضح للبلاغة: 1/ 137.

[العلق: 17][1]، أو أنْ تكون سببيَّةً من إطلاقِ السَّبب وإرادة المسبِّب؛ لأنَّه سببُ ذلك الثَّناء، أو جزئيةً من إطلاقِ الجزءِ على الكلِّ؛ لأنَّ الدَّعوةَ باللِّسان[2]، أي: جعلَ المجاز عن الدّاعي، وهو النبيُّ محمَّد ﷺ، فكأنَّه قال: اجعل لي داعيًا إلى الحقِّ صادقًا في الآخرين[3].

وغرضُ المجاز - أي: غرضُ التَّعبيرِ عن الذِّكر باللِّسان - هو الدَّلالةُ على طلبِ ذكرٍ لا تنقطعُ دلالته على خيره، كما لا تنقطعُ كلماتُ اللِّسان[4]، أي: دعا إبراهيمُ أن يُبقيَ اللّهُ له ذِكْرًا حسنًا في الأمم الآتية، وهذا يتضمَّنُ سؤالَ الدَّوام والختامِ على الكمالِ، وطلبَ نشرِ الثَّناء عليه؛ ولبيانِ أهميَّة اللِّسانِ في حدوثِ الذِّكر الحسن، وأهميَّةِ تنقيةِ اللِّسان، فلا يصدرُ عنه إلّا ما هو حسنٌ من القول[5].

نوعُ الإضافةِ وعلَّةُ التَّعبيرِ في الآية:

إضافةُ ﴿لِسَانَ﴾ إلى لفظِ ﴿صِدْقٍ﴾ في قولِه تعالى: ﴿وَٱجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ﴾ من إضافةِ المَوصوفِ إلى الصِّفة، ففيه مُبالَغةٌ الوَصفِ بالمصدرِ، أي: اللِّسانُ الصادق، بأنْ يكونَ الصِّدقُ مستغرقًا له، بحيث لا يُقال عنه إلّا ما هو صدق، وأنْ يكون اللِّسانُ صادقًا دائمًا، وأنْ يمتدَّ الصِّدقُ منه وفيه إلى ما بعده، وإنَّ لسانَ الصِّدق يكون بعدَّةِ أمورٍ، منها: أنْ يكونَ ذكرُهُ حسنًا صادقًا من بعده، بأنْ يكون أثرًا محمودًا من بعده، ويكون نافعًا بعد مماته، كما كان نافعًا في حياته، ومنها أنْ تكونَ له محبَّة ومودَّة بين النّاس من بعده، كما كانوا يودّونه في حياته، ومنها أنْ تكونَ دعوتُهُ إلى الحقِّ باقيةً من بعده يردِّدها النّاس، ويدعون إليها[6]، بأنْ يكون الصِّدقُ كِنايَةً

دعـاءُ إبـراهيـمَ عليه السلام لـلـسـانَ الـصِّـدق في الآخرين مبالغةٌ في الطَّلب

(1) السّبكي، عروس الأفراح: 2/ 139.
(2) الهرري، حدائق الرّوح والريحان: 20/ 283.
(3) الآلوسي، روح المعاني: 10/ 97.
(4) الحنفي، الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم: 2/ 241.
(5) جامعة المدينة، البلاغة (البيان والبديع)، ص: 220.
(6) أبو زهرة، زهرة التّفاسير: 10/ 5370.

عنِ المَحبوبِ المَرغوبِ فيه؛ لأنَّه يُرغَبُ في تَحقُّقِه ووُقوعِه في نفْسِ الأمر[1]، أي: إنَّه أراد أنْ يقتدي به الآخرون، فيكون له مثلُ أجرِ مَنِ اقتدى به[2]، والصِّدقُ كذلك الحقُّ الثّابتُ، المتَّصِلُ باللّهِ، الموصِلُ إلى اللّهِ، وهو ما كان به وله مِن الأقوالِ والأعمالِ، وجزاءُ ذلك في الدُّنيا والآخرةِ[3].

سِرُّ تسلُّط ﴿فِي﴾ على الذَّواتِ ﴿ٱلۡأٓخِرِينَ﴾:

طلبُ إبراهيمَ للذِّكرِ الحسنِ في الآخرين لم يقتصرْ على الثَّناءِ في أقوالهم

في قوله تعالى: ﴿وَٱجۡعَل لِّي لِسَانَ صِدۡقٖ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ﴾ سلَّطَ ﴿فِي﴾ على الذَّوات ﴿ٱلۡأٓخِرِينَ﴾، ولم يقلْ: (واجعل لي لسان صدقٍ في أقوالِ الآخرين)؛ وذلك للمبالغةِ، وإفادة معانٍ أخرى؛ إذ لو قال: (في أقوال الآخرين)؛ لاقتصرَ ذلك على الثَّناء والذِّكر الحسن في أقوالِ الآخرين، ولكن عندما سلَّطه على الذَّوات شملَ ذلك أيضًا معنى الاقتداء بإبراهيم عليه السلام من بعده، وبقاءِ دعوته ومحبَّته في قلوبِ الناس، واستمرارِ الأثر المحمودِ النافعِ بعد مماته، وغير ذلك من المعاني التي ذكرها المفسِّرون.

سرُّ التقييدِ بـ ﴿فِي ٱلۡأٓخِرِينَ﴾:

غايةُ إبراهيمَ عليه السلام استمرارُ هدايةِ النّاس بسببِهِ بعد كمالِ نفسِهِ

قيَّد البيانُ القرآنيُّ لسانَ الصِّدق بالجار والمجرور ﴿فِي ٱلۡأٓخِرِينَ﴾؛ إشارةً إلى أنَّ مرادَ إبراهيمَ عليه السلام هو طلبٌ للذِّكر الجميلِ، المستلزمِ لتكميلِ الآخر بعد طلبِ كمالِ النَّفس[4]، وعدمِ اقتصارِهِ على نفسِه، ففي هذا الذِّكر الطيِّب طريقٌ من طُرُقِ الهداية للنّاس، حيث ينتصبُ لهم منه المثلُ الطَّيِّب، والقدوةُ الصّالحة[5].

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 19/ 146.
(2) السّمرقندي، بحر العلوم: 2/ 557.
(3) ابن القيم، مدارك السّالكين: 2/ 259.
(4) الطّيبي، فتوح الغيب: 11/ 376.
(5) الخطيب، التّفسير القرآني للقرآن: 10/ 139.

عِلَّةُ التَّعبيرِ بـ ﴿ٱلۡأٓخِرِينَ﴾:

طلبُ إبراهيمَ خلودَ اللِّسان الصدق في الآخرين دليلٌ على عِظَمِ عطاءِ ربِّ العالمين

عبَّرَ البيانُ القرآنيُّ بلفظ ﴿ٱلۡأٓخِرِينَ﴾ دون غيرها، كـ (النّاس) في قوله تعالى: ﴿لِسَانَ صِدۡقٖ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ﴾؛ ليشملَ كلَّ ملَّةٍ وأمَّةٍ وعالَمٍ من العوالم ممَّن يكونون بعدَهُ، أي: اجعلْ لي إيمانًا بما دعوتُ إليه في كلِّ ملَّةٍ، وثناءً حسنًا في الأمم كلِّها من الذين يَجيئون بعدي إلى يوم القيامة[1]، وأثرًا محمودًا لدعوتي في كلِّ العوالم من بعدي – من الإنس والجنِّ وغيرهم – يبقى إلى يوم الدّين[2]، وقد استجابَ اللّه دعوته، فأرسل نبيَّنا محمدًا رحمةً للعالمين، قال ﷺ: «أنا دعوةُ أبي إبراهيم»[3]، وأمّا لو عبَّر بلفظ (النّاس)؛ لَما أفادَ هذا الشَّمول، ولظُنَّ كذلك أنَّه يطلبُ الثَّناءَ في أقوالِ أهلِ زمانه وأفعالِهم فقط، فكان التَّعبيرُ بلفظ الآخرين فيه دلالةٌ على عِظم طلبِ إبراهيم عليه السلام من ربِّه العظيم ﷻ.

وهذا المعنى الأشملُ أنسبُ مع عظمةِ العطاء الرَّبانيِّ وطلبِ إبراهيم بلفظ ﴿وَٱجۡعَل﴾، الذي يدلُّ على سَعةِ الطَّلب، وأنسبُ مع الفاصلة القرآنيَّة في الآيات، مثل ﴿بِٱلصَّٰلِحِينَ ٨٣﴾ [الشعراء: 83]، ﴿ٱلنَّعِيمِ﴾، ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾.

نكتةُ الجمعِ في قولِه: ﴿فِي ٱلۡأٓخِرِينَ﴾:

دعاءُ إبراهيمَ عليه السلام أنْ يُذكرَ في جميع الأمم مِن بعدِهِ بذكرٍ حسن

التَّعبيرُ بلفظِ ﴿ٱلۡأٓخِرِينَ﴾ في قولِه تعالى: ﴿وَٱجۡعَل لِّي لِسَانَ صِدۡقٖ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ﴾ لإفادةِ العموم؛ لأنَّه جمعٌ معرَّفٌ بـ(أل) الجنسيَّة، أي: إنَّ إبراهيم عليه السلام طلبَ ألّا يُذكر في جميع الأمم من بعده إلّا بذكرٍ حسنٍ[4]، فأعطاهُ اللّهُ ذلك، فكلُّ أهلِ الأديان يتولَّونه، ويثنون عليه[5]،

(1) الماوردي، النُّكت والعيون: 4/ 177، والواحدي، التّفسير البسيط: 17/ 72.
(2) أبو السُّعود، إرشاد العقل السليم: 6/ 250.
(3) الحاكم، المستدرك على الصحيحين، رقم: (3566).
(4) ابن أبي زمنين، تفسير القرآن العزيز: 4/ 67.
(5) الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن: 20/ 76.

ولا نرى أمَّةً إلّا مُحبَّةً لإبراهيم، وتدّعي أنَّها على ملَّته، وقد جاء من ذريَّته كمَلَةُ الأنبياء وأولو العزم منهم، وخُتِمَ ذلك بمجدِّد دينه، وداعيةِ النّاس إلى التَّوحيد وهو محمد ﷺ[1].

دلالةُ (أل) التعريف في ﴿ٱلۡأٓخِرِينَ﴾:

طلبُ إبراهيمَ عليه السلام التَّوفيقَ للآثار الحسنة على أبلغِ وجه

(أل) التَّعريفِ في قوله: ﴿ٱلۡأٓخِرِينَ﴾ في قوله تعالى: ﴿لِسَانَ صِدۡقٖ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ﴾ جنسيَّةٌ تفيدُ العمومَ، أي: يعمُّ كلَّ من يأتي بعده من الأمم، وهذا يستلزمُ طلبَ التَّوفيق للآثار الحسنة على أبلغِ وجه[2]، وفيه إشارةٌ إلى رفعةِ مقام إبراهيمَ في تحمُّله للأمانةِ والتَّبليغ والدَّعوة إلى الله، فإنَّه طلبَ تخليدَ ذكره الجميل في الدُّنيا بتوفيقه لصالحِ العمل، فيكون قدوةً لمن بعده إلى يوم القيامة.

ويحتملُ أن تكون عهديَّةً، معهودها ذهنيٌّ، ويُراد بالآخرين آخرُ أمَّةٍ، يُبعث فيها نبيٌّ، وأنَّه عليه السلام طلبَ الصِّيتَ الحسنَ والذِّكر الجميل فيهم ببعثة نبيٍّ فيهم، يُجدِّد أصلَ دينه، ويدعو النّاس إلى ما كان يدعوهم إليه من التَّوحيد معلِّمًا لهم أنَّ ذلك ملَّة إبراهيمَ عليه السلام، ولا تُنسخُ شريعته إلى يوم القيامة، وهو نبيُّنا محمد ﷺ، وقد طلبَ بعثته بما هو أصرحُ ممّا ذكر في قوله: ﴿وَٱبۡعَثۡ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِكَ﴾ [البقرة: 129][3].

❁ الفُروقُ المُعْجَميَّةُ:

الجَعْل والهِبَة:

الجعلُ أوسعُ دلالةً من الهبة

الجَعْلُ أوسعُ دلالةً من الهبة؛ إذ الجعلُ لفظٌ عامٌّ في الأفعال كلِّها، وهوَ أعَمُّ من فعَل وصَنَع وسائرِ أخواتها[4]، ومن معانيه أيضًا: الوضعُ والتَّسويةُ والتَّهيئةُ والتَّصييرُ، والصَّنعُ والخلقُ، والقولُ والحُكم،

(1) أحمد المراغي، تفسير المراغي: 19/ 74.
(2) الآلوسي، روح المعاني: 10/ 97.
(3) الآلوسي، روح المعاني: 10/ 97.
(4) الرّاغب، المفردات: (جعل).

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الثامن والثلاثون،
سورة الفُرقَان من الآية 43 إلى سورة الشُّعَراء الآية 95
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1446هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الثامن والثلاثون، سورة الفُرقَان من الآية 43 إلى سورة الشُّعَراء الآية 95
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 38 ، 808 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-732-80-8
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 38 : المجلد الثامن والثلاثون، سورة الفُرقَان من الآية 43 إلى سورة الشُّعَراء الآية 95.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-732-80-8
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-5248773 بتاريخ 2024/11/26م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»